

تكنولوجيا التعليم وتحسين مهارات أساتذة اللغة العربية وآدابها

Education technology and improving the skills of Arabic language teachers

د. بومعزة غشام*

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر (الجزائر)

ghachem.boumazza@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/19

ملخص:

في ظلّ التطوّرات السريعة التي يشهدها العصر الرقميّ، حوّلت الثورة المعرفية والتكنولوجية أداء أساتذة اللّغة العربيّة من الأداء التعليميّ التقليديّ القائم على التلقين إلى أداء أكثر جودة وفاعلية، الأمر الذي جعلهم يدركون حتمية تعديل ممارساتهم الأدائيّة والمهارية حين بناء التعليم والتعلّم، فقد صار لزاما عليهم اكتساب مهارات تتحوّل لهم التفاعل بإيجابية مع نوعية التعليم الرقميّ، وتؤهّلهم لفهم الزخم المعرفي في سيورته المستمرة، من أجل استثماره وتوظيفه بما يحسّن العملية التعليمية التعلّمية حين نقل الأكاديمي للمحتويات التعليمية... ولن يتمّ لأساتذة اللّغة العربية تملك هذه المهارات إلّا من خلال التدريب على كيفية التحكم في وسائل الإعلام والاتصال وسبل إدماجها في الأداء التربويّ.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، الوسائط المتعدّدة، التفاعليّة، رقمنة السّنّدات، المحتوى الرقميّ، مهارات المعلّمين.

Abstract:

In light of the rapid developments in the digital age, the knowledge and technological revolution has transformed the performance of Arabic language teachers from the traditional teaching performance based on rote learning to a more quality and effective performance, which made them realize the inevitability of modifying their performance and skill practices. When building teaching and learning, they must acquire skills that enable them to interact positively with the quality of digital education, and qualify them to understand the knowledge momentum in its continuous process, in order to invest and employ it in a way that improves the teaching-learning process in the academic transfer of educational contents. ... Arabic language teachers will only be able to master these skills through training on how to control media and communication and how to integrate them into educational performance.

Keywords: Educational Technology; Multimedia; Interactive; Digitization of Documents; Digital Content; keywords; Teacher Skills.

1. مهاد:

كان للتقدم الحاصل إثر الثورة المعرفية في عصر الرقمية والمعلوماتية أثره الكبير على منظومة التعليم بكل مركباتها، من معلم ومتعلم ومحتويات وأهداف تعليمية، وطرق واستراتيجيات، ووسائل تعليمية وآليات تقويم بأشكاله المتعددة، ومن هنا صار لزاما على المدرسة أن تواكب هذه التغيرات والتحديات بضرورة إيجاد نوع جديد من المعلمين، يمتلكون مهارات التكنولوجيا الحديثة، ولهم القدرة على إنتاج المعرفة بدل استهلاكها، ومن هؤلاء المعلمين معلم اللغة العربية وآدابها الذي عهد التلقينية والإنشائية ولعب دور المالك للمعرفة بدل لعب دور الموجه والمرشد الذي تحتّ عليه المنظومة التربوية الحديثة، ولتحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة العربية لابدّ من التزام خطوات منهجية نوجزها في الآتي¹:

-إعادة النظر في أهداف تدريس اللغة العربية.

-إعداد مفردات اللغة في ضوء التكامل ومفهومه.

-الكفايات الواجب توافرها في المعلم.

-الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة.

-الإكثار من استخدام الوسائط التعليمية المناسبة، والتقنية منها بخاصة.

فمن هو معلم العصر الرقمي، وما هي سماته؟

على تربية عصر المعلوماتية - في ظلّ تضخم المعرفة وتنوّع مصادرها، وطرق اكتسابها ووسائط تعليمها - إعداد معلم يتسم بقابليته للتعلّم الذاتي، وقدرته على تنمية معارفه ومهاراته، وإلمامه بمختلف مناهج التفكير ومبادئ النظريات ومفاهيمها، إضافة إلى تحكّمه في أداء تسيير القسم وإدارته، وتفعيل الموارد التعليمية المختلفة في البيئة التعليمية المتعددة الوسائط، فتكنولوجيا المعلومات ستحرّر المعلمين من التعلّم المحصور في القسم الضيق، ليواجهوا المجتمع الأكثر اتّساعاً، ممّا يعزّز الدور الاجتماعي لديهم، كما أنّها ألغت سلطة احتكارهم للمعرفة، ونقلت دورهم من مجرد ناقلين لها إلى مرشدين ومشاركين يقدمون يد العون للطلاب في بناء تعلّماهم، وإتاحة الفرص لهم للتعلّم المتعدّد، ومن هنا تحولت أدوارهم لتصبح «مزيجا من مهام المربي والقائد ومدير المشروع البحثي والناقد والمستشار والمخرج السينمائي ومدير المسرح»²، أنّنا اليوم بحاجة إلى أحداث نقلة نوعية في إعداد المعلمين بكسر خوفهم من التكنولوجيا ودفعهم إلى احتضانها والانفتاح عليها، للتعامل مع جيل من الطلاب رسخت لديهم عادة التعامل مع هذه التكنولوجيا.

إذا كانت هذه جملة السمات التي تميّز المعلم في عصر المعلوماتية، فما هي كفايات معلم اللغة العربية في ظل

تكنولوجيا التعليم؟

الكفاية هي مجموعة المعارف، والمفاهيم، والاتجاهات، والمهارات التي توجه سلوك الفرد وتساعد على أداء مهامه بمستوى معين من التمكن، وهي قابلة للملاحظة والقياس من خلال معايير أو مؤشرات دقيقة، وجملة الكفايات التي يجب توفّرها في معلم اللغة العربية في ظلّ تكنولوجيا التعليم لا تخرج عن كفاية استخدام الحاسوب وبعض ملحقاته، وكفاية استخدام الأنترنت، وكفاية استخدام البرمجيات التعليمية، وكفاية إدارة العملية التعليمية التعلمية باستعمال التكنولوجيا، وفيما يلي تفصيل هذه الكفايات:

2. كفاية استخدام الحاسوب وملحقاته:

على معلّم اللغة العربية كغيره من معلّمي المواد تملّك كفاية استخدام الحاسوب وملحقاته، وذلك بمعرفة مكوّنات الحاسوب المادية وبرمجياته وبرامجه، كما عليه تملّك مهارة العمل على أنظمة التشغيل، وكذا معرفة استخدام البرامج المكتبية وبرامج تحرير النصوص، وما يتبع هذه العمليات من إنشاء الملفات وتسميتها، وحفظها واستدعائها، كما على معلّم اللغة العربية تملّك القدرة على التعامل مع أكثر من برنامج في الآن نفسه، والتنقل فيما بينها بمرونة وسهولة، وتحميل البرامج وتثبيتها، بالإضافة إلى هذا كلّ عليه أن يكون ملماً بالملحقات كالطابعات والأقراص المدججة، والشبكات الداخلية وشبكة الأنترنت، ومختلف المؤتمرات المرئية والمسموعة والتفاعلية.

3. كفاية استخدام الأنترنت:

لا تقتصر هذه الكفاية على البحث في صفحات الويب، بل تتجاوز ذلك إلى ضرورة امتلاك مهارة توصيل الجهاز بالأنترنت، وإنشاء واستخدام البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، واستخدام برامج المحادثة، والشبكة العنكبوتية، وكذا القدرة على استعمال برامج التصفح المتعددة، وتغيير الخيارات، وبناء الصفحات ونشرها، ومهارة البحث المتخصّص، إضافة إلى التنزيل والتثبيت، والولوج إلى البوابات الإلكترونية والأرضيات.

4. كفاية استخدام البرمجيات التعليمية:

عرّف سلامة وأبو ريا البرمجيات التعليمية بأنّها «تلك المواد التعليمية التي يتم تصميمها وبرمجتها بواسطة الحاسوب، لتكون مقرّرات دراسية، وهذه البرمجيات تعتمد في إنتاجها على مبدأ تقسيم العمل إلى أجزاء صغيرة متتابعة منطقياً»³، ويعرّفها مهدي بأنّها «المواد التعليمية التي يتم تصميمها وبرمجتها بواسطة الحاسوب حيث يستطيع المتعلّم التعامل معها حسب سرعته وقدرته على التعلّم، وتوفّر هذه البرمجيات العديد من البدائل ذات الوسائط المتعدد من صورة وصوت ونص وحركة مدعومة للمحتوى الدراسي»⁴.

5. ممارسات أساتذة اللغة العربية في ظلّ التعليم الإلكتروني:

تختلف ممارسات أساتذة اللغة العربية وآدابها في توظيف تكنولوجيا التعليم بحسب الحصص المقرّرة والأنشطة المختلفة، فيعمدون إلى استغلال تكنولوجيا التعليم في الحصّة كاملة أو في بعض مراحل الحصّة فقط، وقد تتحوّل الحصّة إلى ما يعرف بالتعليم التكنولوجي فتدار من خلال شبكة الأنترنت، والقصد هنا استخدام الأنترنت، كمصدر للتعليم ... المهمة تدور حول موضوع معيّن، موجه نحو أمر معيّن، وقد يعتمد أستاذ اللغة العربية إلى استخدام برمجيات الحاسوب التعليمية في مختلف أنشطة المادة للتعلّم الذاتي، «عوضاً عن الطرق التقليدية كالمحاضرة والكتاب المدرسي، وتقدّم المادة العلمية وأنشطتها في أنماط مختلفة من البرمجيات وذلك حسب نوع المادة والهدف من البرمجيات وطبيعة المتعلّم»⁵، وجمل البرمجيات المعتمدة في هذه الحصص هي برمجية الإعراب، والموسوعات الشعرية، وبرمجية النحو والصرف، وبرمجية العروض وموسيقى الشعر، وبرمجية المعاجم كالمعجم المعاصر...

ويلتزم أساتذة اللغة العربية وآدابها خصائص التعليم الإلكتروني⁶ حين ممارسة الفعل التعليمي التعلّمي والتي منها:

- التكامل، إذ يقدّم الأستاذ المادة وفق نظام الوحدة المتكاملة، ولا يركّز على التعليم النقطي.
- اعتماد استراتيجية التعليم المتقن.
- اعتماد استراتيجية خريطة المفاهيم، بتحديد الموضوع، والمفاهيم الأساسية والثانوية والربط فيما بينها بخطوط وأسهم تمثل العلاقة بينها، واستخدام الرموز والألوان لتسهيل الاستيعاب، وبعد استعراض الخرائط المفاهيمية يعلّق عليها وتقوم.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين، انطلاقاً من حاجة المتعلّمين ومراعاة لاستعدادهم وإمكاناتهم.
- المشاركة الفاعلة الفعالة، على المتعلّم أن يكون مشاركاً متفاعلاً في العملية التعليمية التعليمية.
- التغذية الراجعة المستمرة، وذلك بتعزيز العمليات والإجراءات وإعادة التوازن بالتصويب والتوجيه.
- مرونة التداول بحيث يتابع التعلّم بلا صعوبة ولا تعقيد.
- وجملة هذه الخصائص هذه التي أوردتها مجلة التعليم الإلكتروني، 2009، في الجدول الآتي:
- الجدول 1: خصائص التعليم الإلكتروني.

المرونة	التفاعل
الملاءمة	التكيف
العدالة	التمركز حول المتعلم
الترابط	التحديث
تنوع الحواس المستخدمة	التنوع
سهولة وتعدد طرق التقويم	التحرر من قيود الزمان والمكان

أما أهم الأدوار التي يقوم بها أستاذ اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي هي⁷:

- 1 - دور المخطط للتعليم القائم على المعلوماتية.
- 2 - دور اختيار البرمجيات والمواقع التعليمية والمقرّرات الإلكترونية.
- 3 - دور تقويم البرمجيات والمواقع التعليمية والمقرّرات الإلكترونية.
- 4 - دور تصميم البرمجيات والمواقع التعليمية والمقرّرات الإلكترونية.
- 5 - دور التفاعل مع الطلاب والتواصل معهم على الشبكة تزامنياً ولا تزامنياً.
- 6 - دور الإرشاد والتوجيه وتقديم التغذية الراجعة.
- 7 - دور التقويم والمتابعة والمعالجة.
- 8 - دور تقويم الأداء الذاتي.

الجدول 2: أدوار أساتذة اللغة العربية في عصر المعلومات.

أدوار المعلم في عصر تكنولوجيا المعلومات

تكنولوجي	مصمم	محفّز	باحث	مساعد	مدير	مبسّط	موجّه
----------	------	-------	------	-------	------	-------	-------

إذا كانت هذه أهمّ الأدوار التي يقوم بها الأساتذة فما هي أهمّ المهارات التي استفادوا منها حين إدماجهم لتكنولوجيا التعليم؟

صار لزاما اليوم أن نتساءل عن كيفية إسهام التكنولوجيات في تحسين التعلّم، عن كيفية إسهامها في تطوير كفايات القرن الواحد والعشرين، وكيفية تنمية ذوق التعلّم، «إن السؤال "كيف" هو المهمّ الآن، عصر "مع" أو "ضدّ" قد ولى منذ زمن بعيد، حتّى ولو كان الكثير من الناس متباطئين في قبول هذه الحقيقة»⁸، لقد أسهمت تكنولوجيا التعليم في تنمية مهارات الأساتذة والمعلّمين بصفة عامة، وأساتذة ومعلّمي اللّغة العربية وآدابها بصفة خاصة وجملة هذه المهارات هي:

الشكل 1: مهارات أساتذة اللغة العربية وآدابها.



6. مهارة توظيف التقانات والتكنولوجيا الرقمية:

يعرّف "دافيد إنجلر" تكنولوجيا التعليم بتعريفين مختلفين إلى حدّ ما، «أوّلاً، يمكن تعريفها كآلاتي، وهذا هو التعريف الأكثر شيوعاً: إنّها الأجزاء المادية أي التلفزيون والصور المتحركة والشرائط السمعية والأسطوانات والكتب الدراسية وللوحات... وهي تشكّل أساساً أدوات ووسائل الاتّصال، ثانياً، والأكثر أهمية يمكن تعريفها على أنّها: العملية التي بواسطتها يمكننا تطبيق نتائج أبحاث العلوم السلوكية على المشكلات التعليمية»⁹، وليست تكنولوجيا المعلومات والاتّصال (TIC) مجرد وسائل جديدة مبتكرة، وليس دورها نشر المعرفة فقط، بل إنّها عملية استكشاف لاستراتيجيات التعلّم التي تعزّز بناء مهارات توظيف هذه التقانات في الفعل التعليمي التعلّمي، ولبيان هذه المهارات نعمل إلى تصنيف يتضمّن ثلاثة أنواع من الأنشطة يتميّز كل نشاط منها وفقاً لسياق الاستعمال وأثره على المعلّم والمتعلّم¹⁰:

أ – أنشطة الإنتاج الرقمي والإدارة البيداغوجية.

ب - أنشطة إذاعة ونشر الوسائط المتعددة.

ج - أنشطة التعليم التفاعلي.

7. أنشطة التعلم التفاعلي:

أنشطة الإنتاج والإدارة التربوية (سياق الاستخدام، المعدات والأجهزة، الدعم البيداغوجي والتقني، التأثير على المعلم (المهارات المطلوبة، التدريس، المهمة).

الجدول 3: أنشطة التعلم التفاعلي.

المعلم		
داخل القسم	خارج القسم	
/	- البحث الوثائقي على شبكة الإنترنت. - إنتاج المواد التعليمية: ملاحظات ورسومات وما إلى ذلك. - التواصل مع الزملاء. - الإدارة التعليمية المحوسبة: مراقبة الحضور ومراقبة النتائج ...	سياق الاستعمال
	- كمبيوتر متصل بالإنترنت، يمكن الوصول إليه لمدة 8 ساعات في الأسبوع، بما في ذلك مجموعة أوفيس وبرنامج إبحار. - طابعة. - نموذج لإدارة القسم متعدد الاستعمالات. - الدعم البيداغوجي لتحديد وإنجاز أنشطة التحسين. - الدعم الفني.	المعدات، الدعم البيداغوجي والتقني.
يعزز التحكم في المهارات التكنولوجية؛ يقلل الوقت المستغرق في إدارة نتائج الطلاب؛ يشجع على تبادل المعلومات بين الزملاء والتشاور مع البوابات الافتراضية التي تقدم موارد تعليمية متعددة. يتطلب تعلم المهارات التالية: - استخدام الكمبيوتر: الأجهزة الطرفية، وإدارة الملفات، وتحميلها إلى الخادم، وما إلى ذلك. - إنتاج الوثائق المختلفة باستعمال معالج النصوص. - مراقبة نتائج الطلاب باستخدام جدول البيانات أو وحدات خارجية. - الإبحار وتصفح الويب. - استعمال البريد الإلكتروني.		التأثير

8. أنشطة البث المتعدد الوسائط:

أنشطة الإنتاج والإدارة التربوية (سياق الاستخدام، المعدات والأجهزة، الدعم البيداغوجي والتقني، التأثير على المعلم (المهارات المطلوبة، التدريس، المهمة).

الجدول 4: الأنشطة المتعددة الوسائط.

المعلم		
خارج القسم	داخل القسم	
● نشر مواد تعليمية غنية، مكتملة أو غير مكتملة، من خلال موقع ويب أو إنترنت. ● نشر التعليمات المتعلقة بالأنشطة التي يجب على الطالب القيام بها.	● إثراء الدروس باعتماد الوسائط المتعددة كالصوت والصورة والرسوم المتحركة، والعروض التقديمية، والمواقع الإلكترونية ...	سياق الاستعمال
● جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت يمكن الوصول إليه في أي وقت وفي أي مكان ويتم تهيئته وفقاً لاحتياجات المعلم: مجموعة أوفيس، وبرامج الإبحار، وبرامج تحرير صفحة الويب والمكونات الإضافية. ● طباعة. ● ماسح ضوئي. ● الدعم البيداغوجي في جميع مراحل تصميم وإنتاج مواد البث.	● كومبيوتر موصول بالإنترنت وفقاً لحاجيات الأستاذ. ● جهاز عرض الوسائط المتعددة. ● شاشة العرض. ● مكبرات الصوت. ● الدعم الفني...	المعدات، الدعم البيداغوجي والتقني.
● تعزيز إتقان المهارات التكنولوجية والتعليمية؛ وإثراء التعلم بالعروض الرقمية، مصدر إلهام لتنفيذ أنشطة التعلم التفاعلي. ● يتطلب تعلم المهارات التالية: ● الإدارة التقنية والبيداغوجية للملفات. ● التصميم التعليمي والإنتاج الفني للعروض التقديمية متعدد الوسائط باستخدام برنامج العروض التقديمية. ● التصميم التعليمي، وإبداع تقني لموقع إلكتروني باستعمال برامج تحرير المواقع. ● إنشاء ومعالجة الصور والرسوم المتحركة والرقمية. ● يتضمن المهام التالية: 1- تصميم وإنتاج الوسائط المتعددة: ● تصميم الرسومات التعليمية، تحديدها، بناؤها، تقسيم محتويات الدروس، تصميم الواجهات وصفحات الشاشة واختيار القوالب، البحث عن الصور والأصوات والرسوم المتحركة. ● البرمجة وإنتاج الرسومات البيانية، وإدخال النصوص ومعالجة الصور وإنشاء الروابط بين صفحات الشاشة، وخلق التفاعل.		التأثير

9. مهارة استخدام المقررات الإلكترونية:

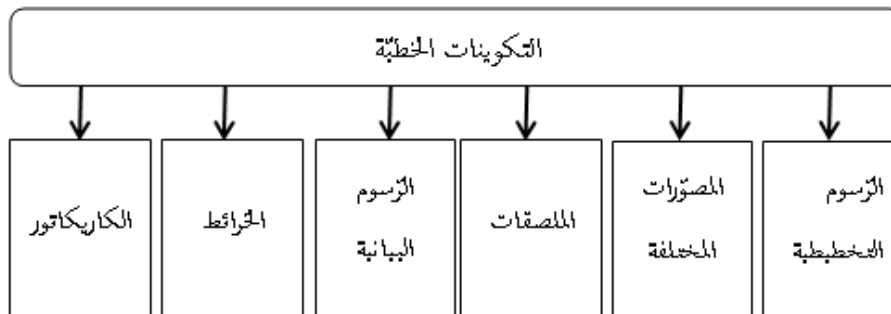
المقررات الإلكترونية هي كل ما يتم نشره من خلال الأنترنت من أدوات معلوماتية «تمثل وسائط رمزية تضخم ذكاء مستخدميها بدلا من عضلاتهم»¹¹، ويتفاعل فيه الطلاب مع بعضهم البعض ومع معلمهم، دون حاجز الزمان أو المكان، إنها محتوى غني بمكونات الوسائل المتعددة التفاعلية، وقد عرّفها نبيل جاد عزمي بأنها «مقرر تستخدم في تصميمه أنشطة ومواد تعليمية تعتمد على الكمبيوتر، وهو محتوى غني بمكونات الوسائط المتعددة التفاعلية في صورة برمجيات معتمدة على شبكة محلية أو شبكة الانترنت، وفيه يتمكن الطالب من التفاعل والتواصل مع المعلم من جانب ومع زملائه من جانب آخر، ويتكون هذا المقرر من مجموعة وسائط ذات أشكال مختلفة مثل الرسوم والنصوص الخاصة بالمقرر ومجموعة من التدريبات والاختبارات وسجلات لحفظ درجات الاختبار، وقد يحتوي البرنامج على صور متحركة ومحاكاة وصوتيات ووصلات ربط مع مواقع أخرى»¹²، ويجب أن تتوفر هذه المقررات على بعض الميزات التعليمية¹³ مثل:

1. أهمية الأنشطة المقترحة تنوعها.
 2. توفر المعلومات والموارد المفيدة.
 3. توافق الأنشطة المقترحة والأهداف المعلنة.
 4. جودة التعليمات.
 5. عدد الأنشطة ومدتها.
 6. أنشطة إلزامية أو اختيارية للانتقال إلى مراحل لاحقة.
 7. إمكانية التغذية الراجعة الفورية أو البعيدة عن طريق البريد الإلكتروني.
- إنّ أستاذ اللغة العربية وآدابها يسعى إلى إثراء المقررات الإلكترونية بجملة من الأدوات المعلوماتية المتنوعة منها:

أ - الرسوم والتكوينات الخطية،

هي موضّحات تلخّص الأفكار والمعلومات باعتماد الرّسم والكلمة والرّمز، وتمثّل المفاهيم والإحساسات عن طريق الخطوط والأشكال، لتجسّد تجسيدا مرئيا يُظهر علاقاتها ومكوّناتها، وتفصيلها وأحداثها بصورة تسهّل عملية الإدراك العقلي، ومن التكوينات الخطية التي يعتمد عليها أساتذة اللغة العربية عن طريق برنامج "إكسل" أو برامج الخرائط المفاهيمية، وبرامج الرّسم ما يوضّحه الشكل الآتي:

الشكل 2: التكوينات الخطية والرسومات.



وقد وضع "ريبير Rieber" مجموعة من المبادئ لتصميم الجرافيك نلخصها في¹⁴:

- 1 - مبدأ التوظيف، بأن تؤدي هذه الرسومات وظيفة في العملية التعليمية التعلمية.
 - 2 - المبدأ الجمالي، بإضفاء المسحة الجمالية على الرسم لجعله جذاباً مؤثراً، وذلك باعتماد البساطة بعدم الإكثار من العناصر لدرجة التشويش، وتجنب الإكثار من الأرقام، والتركيز على الجوهرية، واعتماد المقابلات والتضاد لتوفير الجمالية من خلال التصغير والتكبير، الداكن والفاتح، الغليظ والرفيع، والخافت والبراق، واحترام استعمال الألوان بتجنب الإكثار منها، وضرورة استعمال الواضح، واعتماد اللون الواحد لنفس العناصر.
 - 3 - مبدأ الدافعية: يعتمد الأستاذ إلى استعمال الجرافي لأجل الدافعية والإثارة والتحفيز.
 - 4 - المبدأ التقديمي، وذلك بأن يحترم الأستاذ أساسيات التقديم كالمناسبة للمحتوى، وتقديم مفاتيح القراءة.
- ب - الفيديو التفاعلي**، وهو وسيلة سمعية بصرية تتعدد ميزاتهما عن الوسائل التعليمية الأخرى، وذلك بالآتي:

- 1 - إمكانية الاستخدام عند الحاجة.
 - 2 - إمكانية التقديم إلى الأمام والإرجاع إلى الوراء.
 - 3 - إمكانية التشغيل والإيقاف.
 - 4 - إمكانية تثبيت الصورة.
 - 5 - إمكانية استغلال أجزاء من المادة المعروضة.
 - 6 - إمكانية التركيب.
- ب - برامج الحاسوب**، يستعمل أستاذ اللغة العربية وآدابها الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم، وذلك باستخدام برامج كثيرة نسب متفاوتة بين الأساتذة، ومن هذا البرامج، برامج الممارسة والتدريب، وبرامج التدريس الخاص، وبرامج المحاكاة، وبرامج الألعاب التعليمية، برامج حلّ المشكلات، برامج معالجة الكلمات.
- ج - شبكة الأنترنت**، يحاول كثير من الأساتذة إثراء الشبكة بكثير من الموارد الرقمية، وتخزينها لاستخراجها ومعالجتها عند الحاجة، فهم لا يقيّدون بساعات العمل بحيث يصممون وينجزون المادة وينشرونها في الأنترنت لتسهيل الحصول عليها في أيّ وقت، كما أنهم يساهمون في خلق حوّ من التعلم التعاوني سواء بالنسبة للمتعلّمين أو بالنسبة للمعلّمين أنفسهم، كما أنهم يوفّرون منصة للاطلاع على كلّ جديد في مجال طرق التدريس والمناهج.
- إذا كانت هذه إسهامات بعض أساتذة اللغة العربية فإنّ المهارات التي تقدّمها الأنترنت لمعظمهم أو جميعهم هي:

- تعلّم استخدام خدمات الشبكة المعلوماتية.
- تعلّم سبل الحصول على المعلومة.
- تعلّم مشاركة المعلومات والمعارف.

- تعلّم التعليم والتعلّم التشاركي التعاوني، والتفاعل مع الخبرات المختلفة وتبادل وجهات النظر بين المعلمين، التدريب على كفايات التدريس، ومحاكاة التجارب الناجحة.

د - إنشاء مراكز مصادر التعلّم، مراكز مصادر التعلّم، أو مراكز المواد التعليمية، أو مراكز المصادر التعليمية، أو مراكز الخدمات التربوية، أو مراكز الوسائل السمعية البصرية، مستويات لمستوى واحد، إنّها مراكز يقوم بإنشائها أساتذة المادة على المستوى الداخلي أو الخارجي الموسّع، تقوم على المشاركة الفعالة، وتحقيق الأهداف التربوية والتعلّم المستمر، وجملة الخدمات التي تقدّمها مراكز مصادر التعلّم هي¹⁵:

- تقديم مواد تعليمية غنية ومتنوعة، بين المرئي والسماعي، والصورة، والفيلم...

- تقديم نماذج خبرات تعليمية لتطوير الأساليب التعليمية.

- تأمين التسهيلات والبرمجيات التعليمية.

- تقديم تسهيلات إنتاج المواد التعليمية الرقمية.

- توفير أمكنة استغلال الموارد الرقمية وتكنولوجيا التعليم.

10. مهارة إعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية:

الإنترنت هي مجموعة من الشبكات المتصلة ببعضها البعض حول العالم لتبادل المعلومات فيما بينها، وفي عصر الثورة المعلوماتية لم يعد دور المعلم «محددا للمادة الدراسية، شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي، منتقيا للوسائل التعليمية، منتقيا للوسائل التعليمية، متّخذا القرارات التربوية، واضعا الاختبارات التقويمية، وإنّما أصبح يعنى بالتخطيط للعملية التعليمية، وتصميمها، علاوة على كونه مشرفا، مديرا، ومرشدا، وموجّها، ومقوما، فأصبح لزاما على المعلم مع تطوّر هذا العصر وانتشار الحاسوب التعليمي، أن يتزوّد بمهارات المصمّم التعليمي، لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرّسها، وتنظيمها وإعدادها، سواء أكانت هذه المادة معدّة للطلاب الذي يدرس في نظام التعليم التقليدي المحصور بجدران، والمقيّد بدوام، أو الطالب الذي يدرس في نظام التعليم الذي لا ينحصر بجدران، ولا يتقيّد بدوام، والانتظام بنظام التعلّم من بُعد أو التعلّم الإلكتروني»¹⁶، إنّ المعلم مطالب بتصميم الصفحات والمواقع، واستعمال المواقع التربوية قصد الاستفادة من محتوياتها، ومن المهارات التي ينمّيها استعمال الأنترنت مهارة استخدام البريد والقوائم البريدية، واستخدام برامج المحادثة والشبكة العنكبوتية، ومهارة التعامل مع برامج التصفح، ومهارة بناء صفحات الأنترنت ونشرها، ومهارة البحث في الأنترنت، ومهارة تنزيل وتحميل الملفات، ومهارة استخدام البوابات الإلكترونية، ومعرفة الأدوات المستخدمة في تصميم مواقع التعليم الإلكتروني، ومهارة بناء صفحات الوورد وتحويلها إلى صفحات ويب، ومهارة استخدام برامج الضغط وفك الضغط...

ويتميّز الأنترنت بكثير من الميزات جعلت أساتذة اللغة العربية آدابها يقبلون عليها كالوفرة الهائلة لمصادر المعلومات من كتب إلكترونية أو دوريات أو قواعد بيانات أو موسوعات متخصصة، بالإضافة إلى توفير فرص التطوير المهني عبر الاستفادة من المؤتمرات والحوار التشاركي، أمّا في مجال التدريس فتسهم الأنترنت في¹⁷:

- الحصول على المعلومات المطلوبة من المواقع.

- تعزيز طرق وأساليب التدريس وتفيد التعليم والحوار والنقاش.
- حلّ المشكلات والمواقف الخاصة من خلال المرونة في وقت ومكان التعلّم وكيفيته.
- عمل بنوك الدروس النموذجية والاختبارات والأسئلة.
- تتفاوت مهارات أساتذة اللغة العربية في تصميم المواقع التعليمية الإلكترونية، فمنهم من يكتفي بتحويل صفحات الورد إلى صفحات ويب ونشرها، بينما يسعى الكثيرون منهم للعمل ببعض البرامج الخاصة بتصميم المواقع المجانية مع تحكّم بسيط في لغة html، ويسعى المتمكّنون منها لتدريب بعض أصحاب المواهب بتصميم المواقع لتملّك المهارات الآتي:
- مهارة التصميم الجرافيكي.
- مهارة استخدام الويب.
- مهارة التخطيط.
- مهارة تصميم واجهات الويب.
- مهارة البرمجة واستعمال الأكواد.
- مهارة العمل الجماعي.
- مهارة استخدام أدوات الرسم والتعديل على الصور.
- مهارة تطوير الوسائط المتعددة.
- مهارة التصفح.
- مهارة التواصل اللفظي وغير اللفظي.

11. مهارة إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلّم الذاتي:

- تتعدّد أدوار أستاذ اللغة العربية وآدابها حين ممارسته لمهارة إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلّم الذاتي، فيقوم بدور الموجه للمتعلّمين إلى فهم أنفسهم وحاجاتهم، وقد يقوم بدور المعلّم أو دور المبتكر المبدع، ولكي يتمكّن أستاذ اللغة العربية وآدابها من ممارسة هذه الأدوار عليه أن يملّك مهارات هي¹⁸:
- الافتناع بأهمية التعلّم الذاتي، والقدرة على إقناع الغير به.
 - معرفة قدرات المتعلّمين عن طريق الاختبارات التحصيلية والاهتمامات والميول.
 - القدرة على الملاحظة.
 - احترام المتعلّمين والاهتمام بأسئلتهم.
 - القدرة على بناء الأسئلة المثيرة، التي توجّه المتعلّمين نحو الفجوات في معارفهم.
 - القدرة على تشمين الأفكار والإنتاج المبدع.

-القدرة على تمثل التعلّم بالخطأ.

-القدرة على تطوير مهارات حلّ المشكلات.

-القدرة على توسيع الأفكار بالانفتاح على المعرفة العالمية.

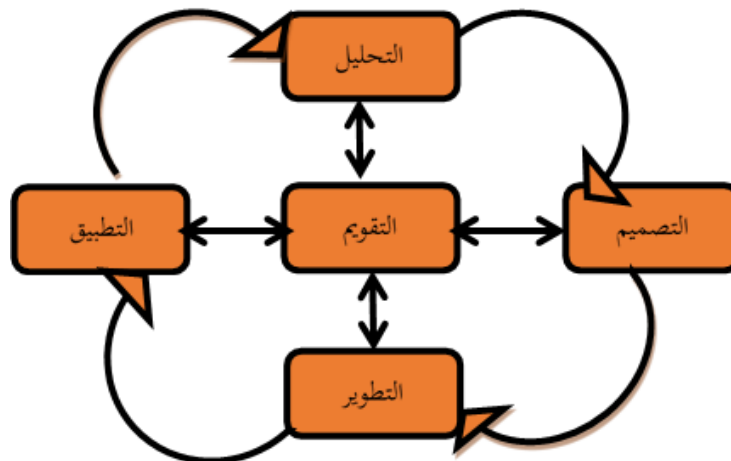
-القدرة على تطوير مفاهيم البحث.

يتخذ التعليم المفرد أنماطاً وأشكالاً مختلفة نتيجة الاهتمام الكبير في طرائق التعليم منها: التعليم المبرمج، والتعليم بمساعدة الحاسوب، والنماذج التعليمية، والحقائب التعليمية، والدورات الصغيرة، فالحاسوب يدعم التعلّم الذاتي، لكونه يكرّر التعلّم إلى عدد غير محدود من المرات، ويقود المتعلّمين إلى التفكير العلمي المنطقي، إضافة إلى اقتصادية الوقت حين التعلّم الذاتي، كما أنّ الحاسوب يعزّز التعليم الذاتي، ويدفع بالمعلّم إلى مراعاة الفروق الفردية بين متعلّميهِ، كما يحسّن نوعية التعليم والتعلّم على السواء، فهو يحقّق الأهداف المسطرة، ويكسب المهارات المستهدفة، ويثير انتباه المتعلّم حين عرض المادة التعلّمية وأنشطتها العلاجية باستخدام بعض الأساليب كالمحاكاة، والألعاب التعليمية أو البرامج التعليمية، إنّهُ وسيلة تعليمية تولّد مستوى عالياً من التفاعل الإيجابي بين المتعلم والجهاز، وتوفر الحرية والمرونة لاستكشاف المفاهيم والحقائق عن طريق أنماط المواد التعليمية التي يمكن إعدادها وتدريبها بواسطة الحاسوب كالتعليم الخاص المتفاعل، والتدريب لاكتساب المهارة، والمحاكاة، وحلّ المشكلات.

12. مهارة تصميم المحتويات التعليمية الرقمية:

إنّ عملية تصميم المحتويات الرقمية تحتم على أساتذة اللغة العربية وآدابها التمكن من نموذج " ADDIE " لتصميم التعليم، وهو أساس كل نماذج التصميم التعليمي، إنّهُ أسلوب نظامي لعملية تصميم التعليم يزود المصمم بإطار إجرائي يضمن أن تكون المنتجات التعليمية ذات فاعلية وكفاءة في تحقيق الأهداف، وجميع نماذج تصميم التعليم تدور حول خمسة مراحل رئيسة تظهر جميعاً فيما يسمى بالنموذج العام لتصميم التعليم، ويتكون هذا النموذج من خمس خطوات رئيسة يستمد النموذج اسمه منها.

الشكل 3: نموذج هندسة التكوين. ADDIE



إنّ التكثيف من الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم أكسب أساتذة اللغة العربية وآدابها جملة من المهارات المتعلقة بتصميم المحتويات الرقمية منها:

- 1 – مهارة التعامل مع واجهات البرامج التعليمية.
- 2 – مهارة الرسم وتصميم الأشكال.
- 3 – مهارة استخدام شريط الزمن.
- 4 – مهارة البساطة في تصميم البرمجيات التعليمية.
- 5 – مهارة الفنية والمقروئية وسهولة الاستخدام.
- 6 – مهارة استعمال لغة البرمجة والأكواد البرمجية.
- 7 – مهارة توظيف العناصر الجاهزة.
- 8 – مهارة النشر وفق المعايير.

ومن خلال تملك هذه المهارات كان في استطاعة الأساتذة تصميم وإنتاج المحتويات التعليمية الرقمية عن طريق العمل الفردي أو الجماعي، وتوفير المحتويات الرقمية وتخزينها في المواقع الرسمية، كموقع المعهد الوطني لإدماج الابتكارات في مجال التربية، وغير الرسمية كالمواقع الخاصة والمدونات والمنتديات، وقد أدّت هذه العمليات إلى إنتاج عناصر رقمية يمكن إعادة استخدامها لأغراض تعليمية، بهدف دعم عملية التعلّم وتحسينها، وصبغها بالعالمية وإتاحة فرصة استخدامها في بيئات تعليمية مختلفة، وذلك لما تحتويه من وسائط متعدّدة مثل الصّوت والصورة، والنصوص والألعاب التعليمية، جعلت التعلّم سهلاً مرناً.

وقد عمد أساتذة اللغة العربية وآدابها إلى استخدام بعض برامج الكمبيوتر التي تتكامل فيها عدّة وسائط للاتصال مثل النصّ، والصوت والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة والرسوم الثابتة والمتحركة والتي يتعامل معها المستخدم بشكل تفاعلي¹⁹، مثل برنامج العروض التقديمية، وبرنامج الفلاش والسويتش القائمة على لغة الأكواد سكربت، وبرامج تصميم صفحات الويب التي يمكن من خلالها تصميم برامج تعلّم تفاعلية. إنّ قيام المعلّمين بدور التصميم التعليمي جعلهم يلتزمون ب²⁰:

- أ – دراسة الشروط الخارجية المتعلقة ببيئة التعليم.
- ب – تحليل الشروط الداخلية المتعلقة بالمعلّمين.
- ج – وضع الأهداف التربوية العامة المراد تعلّمها.
- د – تحليل محتوى المادة الدراسية.
- هـ – وضع الأهداف السلوكية الخاصة.
- و – تصميم اختبارات محكّية المرجع.
- ز – اختيار المواد والوسائل التعليمية المناسبة.
- ح – تحديد طرق التدريس.
- ط – تحديد الاستراتيجيات النشطة.

ك - القيام بعمليات التقويم.

ومن خلال القيام بهذه الأعمال يتأتى لأساتذة اللغة العربية وآدابها القيام بأدوار بنائية هي:

- 1 - أنهم ينظمون بيئة التعلم في جوّ من الانفتاح العقلي، وديموقراطية التعبير عن الرأي، وقبول المخاطرة، وإصدار القرارات.
- 2 - أنهم يعدّون مصدرا احتياطيا للمعلومات.
- 3 - أنهم يعتبرون نموذجا للخبرة.
- 4 - أنهم يوفّرون أدوات التعلم لإنجاز المهام.
- 5 - أنهم مشاركون في تسيير وإدارة التعلم وتقويمه.

13. خاتمة:

لم يعد أساتذة اللغة العربية يكتفون بمجرّد الأدوار التي لعبوها في التعليم التقليدي، بل تجاوزوا ذلك إلى أدوار جديدة حتمها عصر الثورة المعلوماتي والتطوّرات الحديثة في مجال علوم التربية والتدريس، ونظرا لانفتاح كثير من هؤلاء الأساتذة على عالم تكنولوجيا التعليم، ومستجدات التعليم الإلكتروني والافتراضي، وجدوا أنفسهم مضطرين لتملّك مهارات التكنولوجيا التي يملّكها طلبتهم في كثير من الأحيان، وفقدان لغة الآخر لا يمكن أن يحقق التواصل بأيّ شكل من الأشكال، لذا نوصي بضرورة إخضاع أساتذة اللغة العربية وآدابها إلى دورات مكثّفة للتدريب على استخدام تكنولوجيا التعليم، والاستفادة من شبكة الأنترنت في أدائهم التدريسي للقاء بمنظومة التربية والتعليم.

الهوامش:

¹ د. تيسير عبد الجبار الألوسي، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية، ود. ميساء أحمد أبو شنب، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 128.

² د. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد 265، ص 344.

³ سلامة عبد الحفيظ، الحاسوب في التعليم، وأبو ريا محمد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 265.

⁴ مهدي عبد الله علي، الحاسب والمنهج الحديث، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999، ص8.

⁵ زيد منير عبوي، إدارة المدرسة التكنولوجية، البرامج والقواعد والأنظمة، دار من المحيط إلى الخليج، الأردن، ط1، 2016، ص 16.

⁶ د. شريف الأتري، التعليم بالتخيّل، استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019، ص 41.

⁷ د. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2015، ص 188.

- Enseigner et apprendre avec le numérique, les presses Thierry Karsenti, Julien Bugmann, ⁸ de l'université de Montréal, canada, 2017.
- ⁹ جاري أنجلين، تكنولوجيا التعليم الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: د. صالح بن مبارك الدباسي، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية، ص 7.
- ¹⁰ Perreaut, N. 2003. Rôle et impact des tic sur l'enseignement et l'apprentissage au collégial. Pédagogie collégiale, Vol. 16 no 3, p4.
- ¹¹ بيل جيتس، المعلوماتية بعد الإنترنت، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 16.
- ¹² عزمي نبيل جاد، تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 2008، ص 65.
- ¹³ lebrun M. Théories et méthodes pédagogiques pour enseigner et apprendre: Quelle place pour les tic dans l'éducation ? de boeck, 2e edition, 2007, p179.
- ¹⁴ تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، د. كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2004، ص 150.
- ¹⁵ د. محمد محمود الخيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 4، 2004، ص 428.
- ¹⁶ دورة دور المعلم في عصر الأنترنت والتعليم عن بعد، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية، تونس، المجلد 19 العدد 2، ص 92-109.
- ¹⁷ مصطفى نمر دعمس، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1، 2011، ص 247.
- ¹⁸ د. طارق عبد الرؤوف عامر، ود. إيهاب عيسى المصري، أسس وأساليب التعلم الذاتي، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2013، ص 57.
- ¹⁹ د. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، ط 2، 2011، ص 10.
- ²⁰ د. كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2004، ص 76.

15. المصادر المراجع:

أ. المراجع الأجنبية:

1. lebrun M. Théories et méthodes pédagogiques pour enseigner et apprendre: Quelle place pour les tic dans l'éducation ? de boeck, 2e edition, 2007, p179.
2. Perreaut, N. 2003. Rôle et impact des tic sur l'enseignement et l'apprentissage au collégial. Pédagogie collégiale, Vol. 16 no 3, p4.
3. Thierry Karsenti, Julien Bugmann, Enseigner et apprendre avec le numérique, les presses de l'université de Montréal, canada, 2017.

ب. المراجع العربية:

أ. المراجع:

1. بيل جيتس، المعلوماتية بعد الإنترنت، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

2. تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، د. كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2004.
3. تيسير عبد الجبار الألوسي، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية، ود. ميساء أحمد أبو شنب، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.
4. جاري أنجلين، تكنولوجيا التعليم الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: د. صالح بن مبارك الدباسي، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية.
5. زيد منير عبوي، إدارة المدرسة التكنولوجية، البرامج والقواعد والأنظمة، دار من المحيط إلى الخليج، الأردن، ط1، 2016.
6. سلامة عبد الحفيظ، الحاسوب في التعليم، وأبو ريا محمد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
7. شريف الأتري، التعليم بالتخيّل، استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلّم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019.
8. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2015.
9. طارق عبد الرؤوف عامر، ود. إيهاب عيسى المصري، أسس وأساليب التعلّم الذاتي، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013.
10. عزمي نبيل جاد، تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
11. كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2004.
12. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2004.
13. مصطفى نمر ديمس، تكنولوجيا التعلّم وحوسبة التعليم، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
14. مهدي عبد الله علي، الحاسب والمنهج الحديث، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999.
15. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2011.
16. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد 265.

ب. الدوريات:

1. دورة دور المعلم في عصر الأنترنت والتعليم عن بعد، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية، تونس، المجلد 19 العدد 2.